الكبير المعروف بالاخيضري وكان قد سر بحكي
لوالدي قال كنت مع الملك الكامل لما توجه
الي الشرق فلما نزلنا بالس قصد زيارة الشيخ
مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامرا فينما
نحن عنده اذ دخل رجل من الجند فقال ياسيدي
كان لي بغل وعليه خمسة الاف درهم فذهب
مني وقد دلوني عليك فقال له الشيخ اجلس
وعزة المعبود قد قصرت علي اخذه الارض حتي
ما بقي له مسلك الا باب هذا المكان وهو الآن
يدخل فاذا دخل وجلس فاشر اليك بالقيام
فقم فخذ بغلك ومالك ولما سمعنا كلام الشيخ
لا نقوم حتي يدخل هذا الرجل فبينما نحن جلوس
اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام وقمنا
معه فوجدنا البغل والمال بالباب فاخذه
صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه بما
رأينا من الشيخ فقال احب ان ازوره فقال
فخر الدين عثمان ان البلد لا تحمل دخول مولانا

السلطان

فيك لاجذبك اليه باشيت واني امرت البرص
ان يفشاك قال فوالله ما تم كلامه حتي الم البرص
جميع جسد المملوك فقام ودخل علي الخليفة فاحضر
له الخليفه الاطبا فاجمعوا ان لا دوا له فاشار
عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج
واتي الشيخ حماد وشكي اليه سوء حاله والتزم موافقته
فيما يامره فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذي
كان علي جسده وقال اذهب ايها البرص
من حيث جيت فاذا جسده كالفضة البيضا
فخطر للمملوك ان يرجع الي خدمة الخليفة من الغد
فضرب الشيخ باصبعه في جبهته فخط في غرته
خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك
من الدخول علي الخلفا ولزم خدمة الشيخ الي ان مات

وروي ان الشيخ حماد مر ببعض قري بغداد
فراي بعض امرآء الدوله المستظهريه راكبا
سكران فانكر عليه فسطا الامير علي الشيخ
فقال الشيخ يا فرس الله خذيه فعدت فرسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)